

تاج العروس من جواهر القاموس

يُقَالُ جَمْعُ عَجِيبٍ عَجَائِبُ مِثْلُ أَفِيلٍ وَأَفَائِلٍ وَتَبِيعٍ وَتَبَائِعٍ . أَوْ
لَا يُجْمَعَانِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . فَقَوْلُ شَيْخِنَا : وَلَمْ يَذْكُرْ عَدَمَ
جَمْعِيَّتِهِ - أَيِ عَجِيبٍ - غَيْرُ الْمُصَنِّفِ غَيْرُ سَدِيدٍ بَلْ مُعَارَضَةٌ سَمَاعِ
بِعْقَلٍ وَالْعَجَبُ أَزَّهَ نَقْلٍ كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ . فِيمَا بَعْدَ عِنْدَ مَا رَدَّ عَلَى
صَاحِبِ النَّسَامُوسِ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لَهُ وَسَدَّ سَهْمِ الْمَلَامِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ
وَجَدَلَهُ . وَقَدْ عَجِبَ مِنْهُ يَعْجَبُ عَجَبًا وَالاسْمُ الْعَجِيبَةُ وَالْأُجُوبَةُ
بِالضَّمِّ وَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَاسْتَعْجَبْتُ مِنْهُ كَعَجَبْتُ مِنْهُ أَيِ ثُلَاثِيًّا .
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : التَّعَجُّبُ مِمَّا خَفِيَ سَبَبُهُ وَلَمْ يُعْلَمْ . وَقَالَ أَيْضًا
: التَّعَجُّبُ : أَنْ تَرَى الشَّيْءَ يُعْجِبُكَ تَطُنُّ أَنْ تَكْ لَمْ تَرَ مِثْلَهُ .
وَنَقَلَ شَيْخُنَا مِنْ حَوَاشِي الْقَامُوسِ الْقَدِيمَةِ حَاصِلَ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ
اللُّغَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى : أَنَّ التَّعَجُّبَ حَيْرَةٌ تَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ
عِنْدَ سَبَبِ جَهْلِ الشَّيْءِ وَلَيْسَ هُوَ سَبَبًا لَهُ فِي ذَاتِهِ بَلْ هُوَ حَالَةٌ
بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ السَّبَبَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ وَلِهَذَا قَالَ
قَوْمٌ : كُلُّ شَيْءٍ عَجَبٌ . وَقَالَ قَوْمٌ : لَا شَيْءَ عَجَبٌ قَالَهُ الرَّاغِبُ :
وَبَعْضُهُمْ خَصَّ التَّعَجُّبَ بِالْحَسَنِ فَقَطْ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ :
يُقَالُ أُعْجِبَ فُلَانٌ وَبِرَأْيِهِ فَهُوَ مُعْجَبٌ بِهِمَا وَالاسْمُ الْعَجَبُ وَلَا يَكُونُ
إِلَّا فِي الْمُسْتَحْسَنِ وَتَعَجَّبَ مِنْ كَذَا وَالاسْمُ الْعَجَبُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي
الْمُسْتَحْسَنِ . وَاسْتَعْجَبَ مِنْ كَذَا وَالاسْمُ الْعَجَبُ مُحَرَّرٌ كَهُ وَيَكُونُ فِي
الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ . قُلْتُ : هَذَا التَّفْصِيلُ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّ الْعُجْبَ
بِالضَّمِّ الَّذِي فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ إِزْمًا هُوَ بِمَعْنَى الزُّهْوِ
وَالْتَّكْبِيرِ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَحْسَنِ فِي نَفْسِهِ كَمَا عَرَّفْنَاهُ آنفًا . وَنَقَلَ
شَيْخُنَا أَيْضًا عَنْ بَعْضِ أَئِمَّةِ النُّحَاةِ : التَّعَجُّبُ : انْفِعَالُ
النَّفْسِ لَزِيَادَةِ وَصْفٍ فِي الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ نَحْوُ : مَا أَشْجَعَهُ . قَالَ : وَمَا
وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ فَإِنَّ مَا هُوَ بِالنَّظَرِ
إِلَى السَّامِعِ وَالْمَعْنَى : لَوْ شَهِدَتْهُمْ لَقُلْتُ ذَلِكَ مُتَعَجِّبًا مِنْهُمْ .
انتهى . وَعَجَّبْتُهُ بِالشَّيْءِ تَعَجُّبًا أَيِ نَبِّهْتُهُ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ .
وَالِاسْتِعْجَابُ : شِدَّةُ التَّعَجُّبِ كَذَا فِي الْأَسَاسِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ :

وَمُسْتَعَجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنْتَانَا ... وَلَوْ زَبَذْتَهُ الْحَرْبُ لَمْ
يَتَرَمَّ مَرَمٍ قَوْلِهِمْ : مَا أَعْجَبَهُ بِرَأْيِهِ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ أَيْ
لِبِذَائِهِ مِنْ الْمَجْهُولِ كَمَا أَزْهَاهُ وَمَا أَشْغَلَهُ وَالْأَصْلُ فِي التَّعَجُّبِ
أَنْ لَا يُبْدَى إِلَّا مِنَ الْمَعْلُومِ . وَالتَّعَجُّبُ : الْعَجَائِبُ لَا وَاحِدَ لَهَا
مِنْ لَفْظِهَا . وَفِي النَّامُوسِ : الْأَطْهَرُ أَنْزَلَهَا الْأَعَجَائِبُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى
قِلَّةِ اطِّلَاعِهِ عَلَى النَّقْلِ وَقَدْ أَسْبَغْنَا فِي الْمَطَائِبِ مَا يُفْضِي إِلَى
الْعَجَائِبِ وَقَدْ زَيَّيْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ شَيْخُنَا فِي حَاشِيَتِهِ وَكَفَّانَا مَوْزَنَةً
الرَّجَّحَ عَلَيْهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنْشَدَ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ :
وَمِنْ تَعَجَائِبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ ... يُعْصَرُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغَيْرُ بَرِيْبٍ
الْغَاطِيَةُ : الْكَرْمُ . وَأَعْجَبَهُ الْأَمْرُ : حَمَلَهُ عَلَى الْعَجَبِ مِنْهُ أَنْشَدَ
ثَعْلَبُ :

" يَا رَبِّ بَيْضَاءَ عَلَى مُهَشَّمَةٍ .

" أَعْجَبَهَا أَكْلُ الْبَعِيرِ الْيَنْمَهُ هَذِهِ امْرَأَةٌ رَأَتْ الْإِبِلَ تَأْكُلُ
فَأَعْجَبَهَا ذَلِكَ أَيْ كَسَبَهَا عَجَبًا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ
الرُّقَيْسَاتُ :

رَأَتْ فِي الرَّأْسِ مِنْ شَيْءٍ ... بَقَّةٌ لَسْتُ أُغَيِّبُهَا .
فَقَالَتْ لِي ابْنُ قَيْسٍ ذَا ... وَبَعْضُ الشَّيْءِ يُعْجَبُهَا